قصيدة للانسان

(الى الفدائيين العـرب)

ان تبعث أمجاد الانسان وتحرق استار الاحقاب
ان ينتفض الاحرار يجفف دمعا يسكبه الاحباب
وتحطم مبخرة الازمان لكي يروى ظمأ الصحراء
فلأن الصمت كسا المأساة بنغمته الصماء
ولان ظلال الاقدار
ذابت لما انهارت حجب الاسرار
فالارض الثكلى ترتقب الامطار
ونداءات الانسان تفجر غيمات الاحرار
فانساب دم الانسان ليحكي ملحمة ..
لم تكتبها الاشعار

***

والليل يحيل ضراعات الانسان
نغما يسري في أعماق الاحرار فتنتفض الاكفان
كي تبعث نيران الغضب الظمآن
فدم الانسان المسكوب على الخيمة كالانداء
يمحو استار الصمت وسفر مئات من خطب جوفاء
لا يبقي الا خطوة انسان
يذكي التاريخ ويبذر ملحمة الافكار
يرتاد الافق لعل دياجير الاجيال تذوب
منه فتسكت قهقهة الاسوار

***

ما أروع بشرى الانسان يموت بلا ابطاء
ليفجر للابناء
اكليل الظل ونبع الماء
ما أروع قبلة أم وهي تشير الى افق الابطال
فتكوّن في نبض الاطفال
حس الانسان وثورات الاجيال

فاس ـ المغرب

محمد الشيخي

الى مجرد قطعة ضخمة من جسد مسترخ ثقيل ، وقبل ان يصل الـى منتصف المسافة بين التلة الصخرية والخندق المتروك ، شقت صمـت الفضاء الذي دام لدقائق قليلة أصوات المدافع الثقيلة ، وراحت السماء تمطر زخات من الرصاص والدم ، وعلى مقربة منه كانت تتفجر الشظايا وتتناثر قطعا صغيرة مميتة ، كان عليه ان يسرع اكثر فاكثر .. وتوقف للحظة ونزع حذاء العريف جابر الثقيل ورمى كـل فردة الـى مكان ، وصفعت وجهه ريح باردة راحت تجمد حبات العرق الكبيرة التـي تغطي وجهه وتدخل عينيه حاجبة الرؤية عنهما ..

عب انفاسا رطبة من الهواء وملأ رئتيه ، واحس بانه اقوى عندمـا لاحت عن قرب اكياس الرمل المرصوصة على حافة الخنادق . ودون ان يعبأ بالشظايا المتطايرة حوله وامامه ، كان الآن يجرجر جسد رفيقه بكل ما فيه من حيوية ونشاط .

ساد صمت قصير بغتة ، توقف قليلا قبل ان تلامس يـده اكياس الرمال المرصوصة على حافة الخندق ، وبحركة سريعة جدا هـز جسد العريف الساكن هزة عنيفة وراح بعدها يجره الى داخل الخندق بحذر شديد وهو يدمدم دون وعي :

ـ ها قد وصلنا اخيرا الخندق .. يا عريفي .. ألم أقل لك اننـا سوف نصل الخندق ؟. لم يبق سوى القليل جـدا ويصل الرفاق .. اذ لا بد انهم قد رأونا الآن .. بعد ان اصبحنا قريبا جـدا منهم .. هيا .. يا عريفي .. ها .. كيف انت الآن ؟.. عريف جابـر .. عريف جابر .. عريفي .. هيا انظر اليهم جيدا من حافة الخندق .. انظـر كيف يفرون كالفئران المذعورة تحت قصف مدافعنا الثقيلة .. تأمـل يا عريف جابر .. كيف تتهاوى معسكراتهم وكأنها بيوت مـن القش .. لقد انتصرنا يا عريفي .. نعم ها هم جنودنا الابطال يزحفون .. عريف جابر .. عريف جابر .. هيا متع نظرك من مشهد النصر .. اواه مـا أروع اناشيد النصر .. عريف جابر .. عريفي عريفي ..

اخذ يهز جسد العريف الذي كان قد تحول الآن الى لـوح بارد ، وكان النزيف الحاد قد توقف تماما . ولمس الجسد بيد مرتعشة . كانت برودة شديدة تسري فيه .. وكانت عينـاه الجاحظتان نصف مغلقتين تحدقان فيه بمرارة وعتاب . كانت النظرات غريبة احتار في تفسيرها.. نظرات لن ينساها ابدا .. لم يعد يطيق احتمال تلـك النظرات بعد ، وامتدت يده المرتعشة لتغلق بحنان كبيـر جفنيه الباردتين ، ومسح العرق الغزير الذي يسيل على طول وجهه ويدخل عينيه ليمتزج مـع حبات دموعه الساخنة .

تلفت خلفه ومن حافة الخندق العميق استطاع ان يلمح في البعيد، وسط القفر المترامي معطف العريف جابر الملطخ بالدم ملقى في العراء وعلى مسافات متباعدة منه فردتا حذاء عسكري أسود .

الحلة ـ العراق

يوسف الحيدري